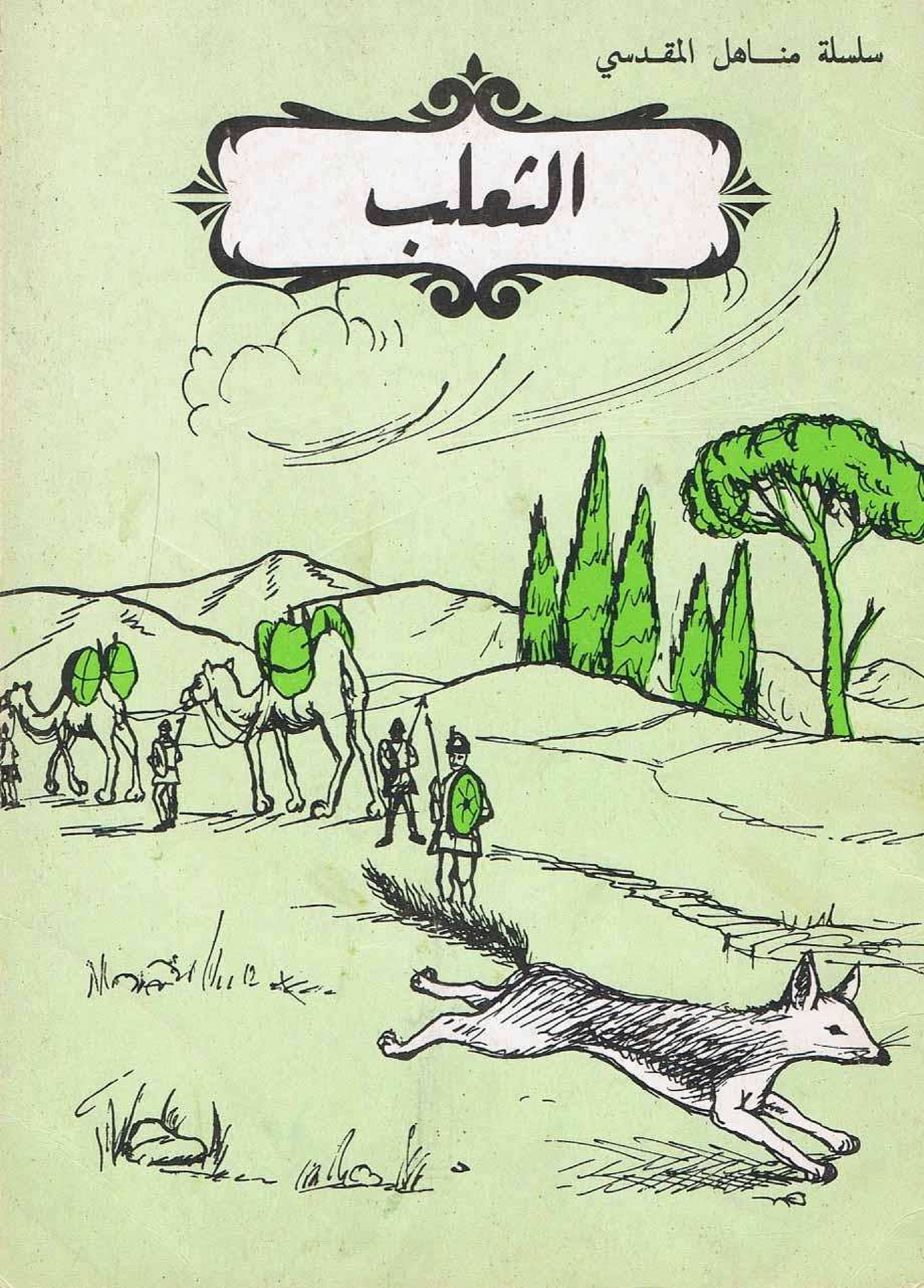

سلسلة مناهل المقدسي
الثعلب

مَناهِل المقْدِسِي

حكايات وقصص للأحداث

أعادت جمعها وتنسيقها

وداد المقدسي قرطاس

١ ــ ابو شويهين من الضائعين

٢ ــ الثعلب وسخرة الجمال

٣ ــ اليس من ذنب على السارق

٤ ــ الامير وامتحان ابنه

٥ ــ العبد يصوت للاقل ضرراً

٦ ــ صاحب الازما وصاحب البرونشيت

منشورات مكتبة سمير
بيروت. شارع غورو. هاتف: ٢٢٦٠٨٥

ابو شويهين

من الضائعين

كانَ أَبو شويهينَ يرجِعُ مساءً الى بيتِهِ تعبانَ سكرانَ فيأخذُ بخلْعِ ثيابهِ رامياً كلَّ قطعَةٍ في مكانٍ . وعندَ نهوضِهِ



صباحاً يفتِّشُ على أشيائِهِ فلا يجدُها فيُزْعِجُ زوجتَهُ

١٢٤

والأولادَ باحضارِهـا . جرى الحالُ على هذا المنوالِ مدةً طويلَةً فشكوا أمرَهُم إلى رجلٍ من أهلِ الرّأيِ فاشارَ عليهِم أن يُلزِموا العمَّ أبو شويهينَ بعملِ قائمةٍ عندَ خلعِ ثيابهِ يذكُرُ فيها اسمَ كلِّ قطعَةٍ والمكانَ الذي وُضعتْ فيه فيحضرُها صباحاً حسبَ القائمةِ وبذلِكَ يوفّرُ على عائلتِه وقد رأَوا الرأيَ مناسِباً . وعندَ قدومِ ابو شويهينَ مساءً نظَّموا لهُ القائمةَ فَقُيِّدَتْ كلُّ قطعَةٍ في مكانِها وكُتِبَ في آخرِ القائمةِ أيضاً « أبو شويهينَ في الفراشِ » .

فلما نهضَ صباحاً وجلسَ على المقعَدِ أَخذَ القائمةَ وبدأَ يُحْضِرُ ثيابَه بموجِبها مثلاً : « البنطلونُ في التعليقة ـ الصاكو على الكرسي ـ الطربوشُ على الطـاولةِ ـ المـداسُ تحتَ المقعدِ الخ ... » فسُرَّ أبو شويهينَ بهذا الترتيبِ لأَنَّهُ وجدَ كلَّ شيءٍ في مكانِه ولكنَّهُ لما وَصل إلى آخرِ القائمةِ وقرأَ : « أبو شويهينَ في الفراشِ » .

والتفتَ فرأى السَّريرَ فارِغاً فصاحَ وانكبتاه ! وامصيبتاه ! مسكينٌ يا «بوشويهين» ، وجدتَ كلَّ أشيائكَ بهذا النظامِ الجديدِ ولكنَّكَ أنتَ لم تَزلْ من الضائعينَ . وما زالَ يَصيحُ حتى دخلَتْ عليهِ زوجتُهُ وأرجعَتْهُ إلى الفراشِ ووضعَتْ في يدِهِ القائمةَ فعَلِمَ أنهُ موجودٌ .



هذا المثلُ ينطبقُ على كثيرٍ من الأفرادِ والأُممِ . ينطبقُ علينا نحنُ أيضاً . فإنّ نظاماتِنا وتنظيماتِنا أصبَحتْ كثيرةً ، فنعرفُ أموراً عديدةً عنْ أحوالِ أُممِ الأرضِ كلِّها ولكنّنا نجهلُ أنفسَنا ، نجهلُ كلَّ شيءٍ عنّا — فنتمادى في البذخِ والإسرافِ غيرَ عالمينَ إلى أينَ نحن صائرونَ . فهل لنا مَنْ يُرْجِعُنا إلى رشدِنا لنعرفَ المكانَ الذي نَحْنُ فيهِ .

الثعلب وسخرة الجمال

يُحكى أنّ أوامرَ السلطةِ أعلِنتْ بوجوبِ تسخيرِ الجمال فهربَ الثّعلبُ هائِماً على وجهِهِ فسُئِلَ عن سببِ هَرَبه .

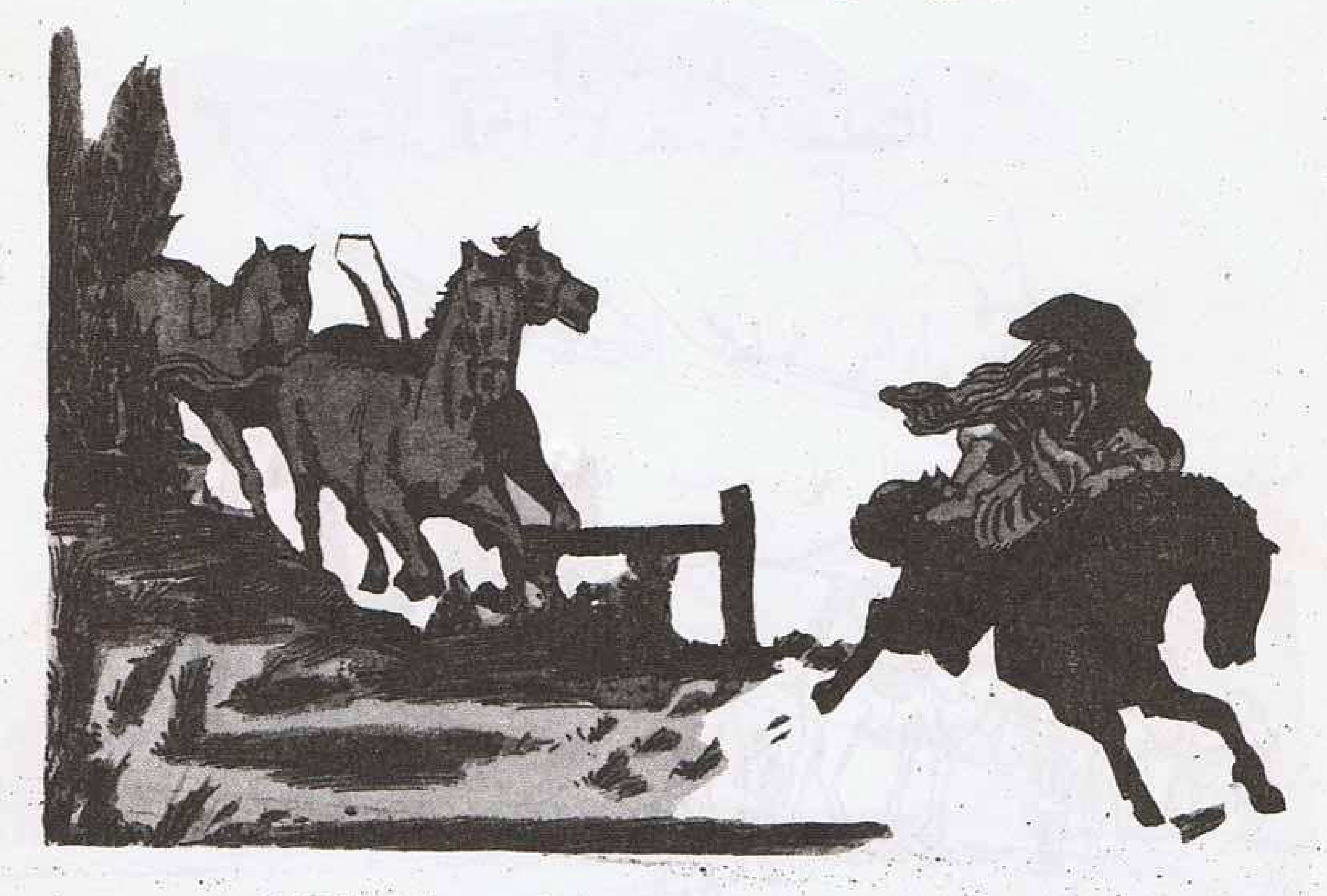
الثعلب : لأنهم يُريدونَ تسخيرَ الجمال .

السائِل : وأنتَ ما لك فإنكَ ثعلبٌ لا جَملُ .

الثعلب : اني قبلَ أن أبرهِنَ لهم أنني من الثعالبِ ولستُ من الجمالِ يُقضى عليّ تحتَ الأحمال ، فالحزمُ يقضي بالهرب من الشرّ قبلَ وقوعِهِ .



أليس من ذنب على السارق ؟



سطا أحدُ اللصوصِ على إسطبلٍ وسَرَقَ جواداً فحضرَ رجالُ الحكومةِ للتحقيقِ فقالَ أحدُهُم : الحقُّ على النجّارِ فكانَ عليهِ أنْ يمكّنَ البابَ والقفلَ .

وقالَ آخرُ : بلِ الحقُّ على الحارسِ فكانَ عليهِ أنْ يَسهرَ .

وقالَ آخرُ : بلِ الحقُّ كلُّ الحقِّ على صاحبِ الجوادِ فإنّهُ بنى

الإسطبلَ بعيداً عن دارهِ فكانَ الواجبُ أن يَربُطَ الجوادَ داخلَ بيتهِ . وهكذا استمرَّ الجماعةُ يلومونَ هذا وذاكَ في أمرِ سرقةِ الجوادِ . فقالَ صاحبُ الجوادِ . سلَّمنا أنَّ الحقَّ على فلانٍ وفليتانٍ ، وسارقُ الجوادِ يا جماعةَ الخيرِ ألا تضعونَ عليهِ شيئاً من الحقِّ ؟

الامير وامتحان ابنه

إذا كانَ صالحاً للحُكمِ

يتَّضحُ لنا ذلكَ من قصَّةِ ذَلكَ الأميرِ العربي الذي أرادَ أن يمتحِنَ ولدَه لِيرى إذا كان صالحاً للحكمِ بعدَه . فسألهُ ، إذا أتاكَ يا بنيَّ متخاصمانِ فكيف تقضي بينَهما؟

الولد : آخذُ من مالِ الجيِّدِ وأعطي الرديءَ حتى يرضَى . فإنَّ خيارَ النَّاسِ يتحمَّلونَ الخسارةَ لأجلِ السلامِ العام .

الوالد : هَبْ أنَّ كِلا الخَصمينِ رَديئانِ فماذا تفعل ؟

الولد : أُعطيهما من مالي حتى يرضيا فأوجد السلامَ .

الوالد : وعلى فرضٍ أنَّ الخصمينِ كلاهُما صالحان جيدانِ فماذا تفعل ؟

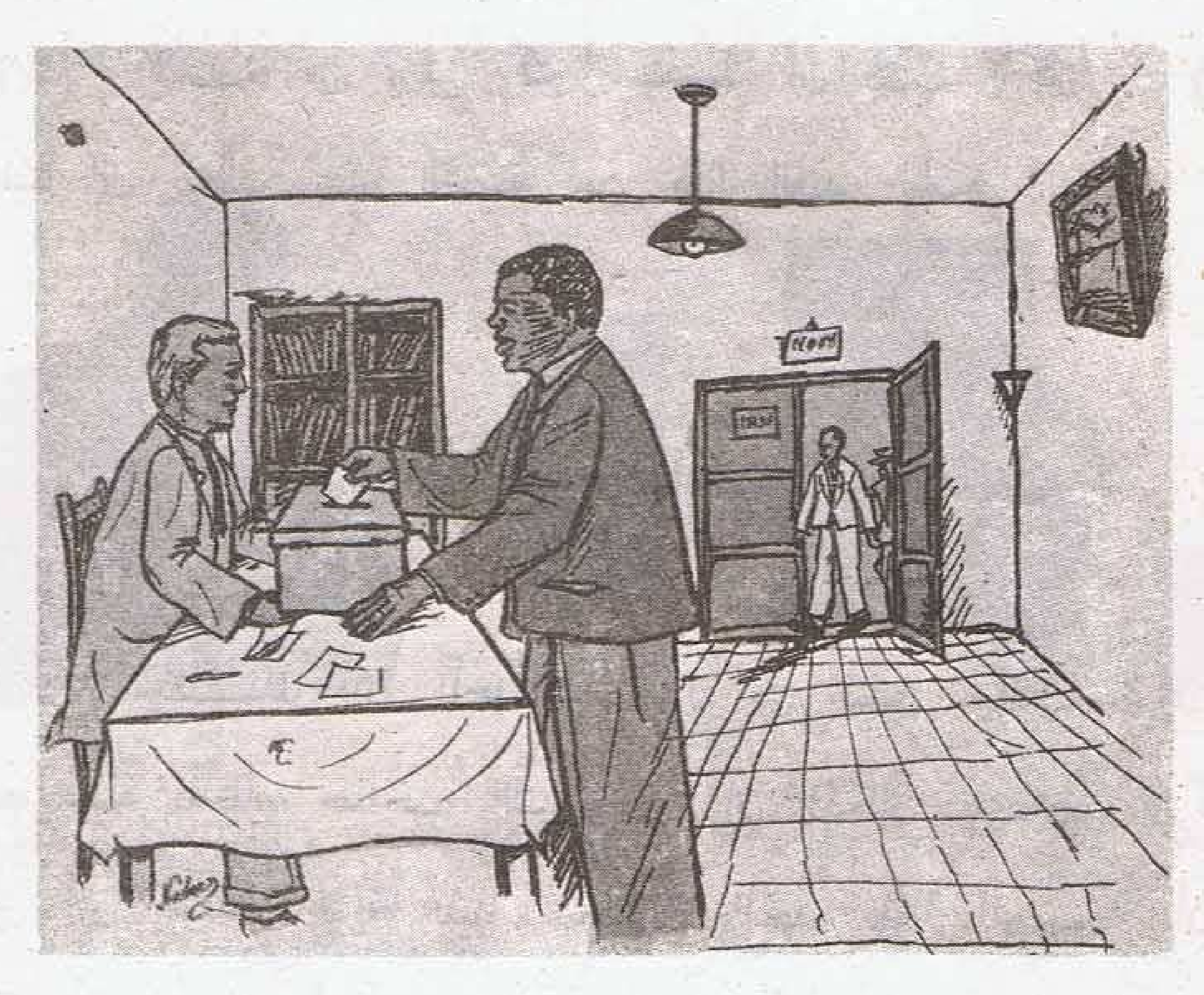

Nadeer

الولد : الجيِّدانِ لا يتخاصمانِ ولا يأتيانِ إلى القضاءِ لأنهما يُحكِّمانِ العقلَ بينهما . فسَّرَ الأميرُ العربي بجوابِ إبنِـهِ وعَلمَ أنهُ أهلٌ للحُكمِ بعدَه لأن القـاضيَ العادلَ الحكيمَ يجبُ أن يتحلَّى بروحِ التَضحيةِ والاخلاصِ ليستطيعَ إيجادَ السَلامِ بين المتنازعينَ . هذا أمرٌ لو انتبهَ إليه قضاةُ هذه الأيامِ ولا سِـيَّما الذين أُقيموا للفصلِ بـــينَ الأممِ والشعوبِ لَأوجدوا في العـالمِ السّـــلامَ .



العبد يصوت للاقل ضرراً

قيل : انَّ البعضَ في أميركا يشترونَ الأصواتَ عندَ الانتخاباتِ كما يفعلُ غيرُهم أَحياناً في البلادِ الديموقراطيةِ ، فرأى أَحدُ العبيدِ أَنّ في بيتهِ سبعةَ أَشخاصٍ يحقُّ لهم أَن يصوّتوا .



فقَصدَ أَحدَ الأحزاب وأخبرَهم بالأمرِ فاتّفقوا معهُ على أَنْ يُؤَدّوا لهُ عشرةَ دولاراتٍ لكلّ صوتٍ . ثم تركهُم وذهبَ

إلى حزبٍ آخرَ فوعدوه بأنْ يَدفعوا له خمسةَ دولاراتٍ على الصوتِ ، وعِنـدَ التصويتِ صوّتَ لأربابِ الخمسة . فاستاءَ الأوّلون وحمّقوه لأنّهُ فَضّلَ الخمسةَ دولاراتٍ على العشـرة . فأجابَهم ـــ أتعلمون ما الذي دعاني إلى ذلكَ ؟ هوَ ، لأني رأيتُـهم أقلَّ ضرراً منكم على الأمّة .

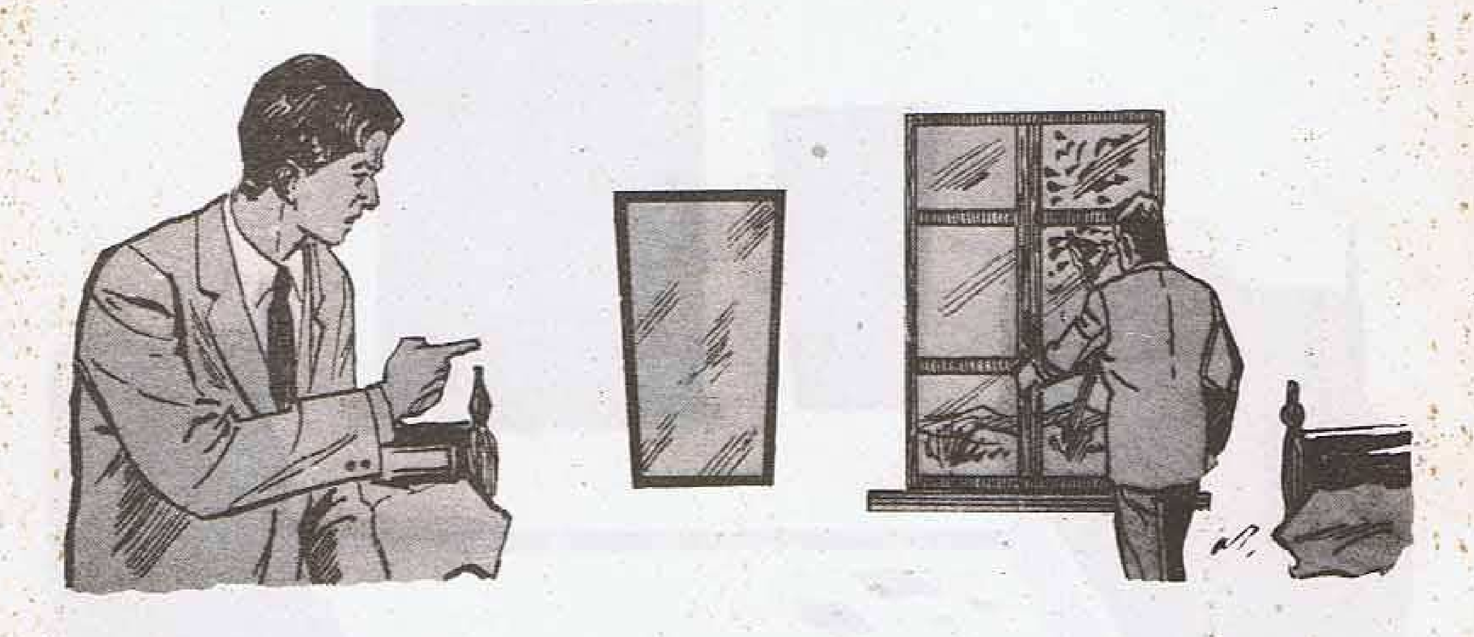
لأنّ مَن يرشِ كثيراً يتعمّد أن ينهبَ أكثرَ . ونحن علينا ان نتعلّمَ هذه الحقيقةَ من هذا العبدِ الحكيم .

صاحب الازما وصاحب البروشيت

وذلـــكَ أنَّ أحدَهُم نزَلَ في فندقٍ وطلبَ غرفــةً خصوصيّةً فأجابَه صاحِبُ النُّزلِ : إن المكان مزدَحِمٌ بالركابِ غيرَ أنّ هنالِكَ غرفةً فيها شخصٌ واحِدٌ فإذا أحببْتَ أنْ تكونَ معهُ لا بأسَ . فالتزَمَ الرجلُ أنْ يُذعِنَ للضرورةِ ولمّا دَخَلَ ليلاً واضطجعَ على السريرِ أحسَّ أنَّ لا هواءَ في الغرفةِ

فسألَ رفيقهُ عن سببِ إغلاقِ النوافذِ فأجابَ : إنّه يَشكو مِن (البرونشيت) التهابِ الشعبِ الرئوي ، فإذا دَخلَ الهواءُ الى الغرفةِ انقضّتْ عليه نوبةُ السُّعالِ وأزعجَتْهُ .

فقالَ الرجلُ وأنا معي يا صاحِبي (أزْما) مرضُ ضِيقِ الصدرِ فلا أستطيعُ أنْ أنامَ في مكانٍ لا يدخلهُ الهواءُ . وهنا احتدَمَ الجدالُ بينَهما . الأوّلُ لا يوافِقُهُ إلا إغلاقُ

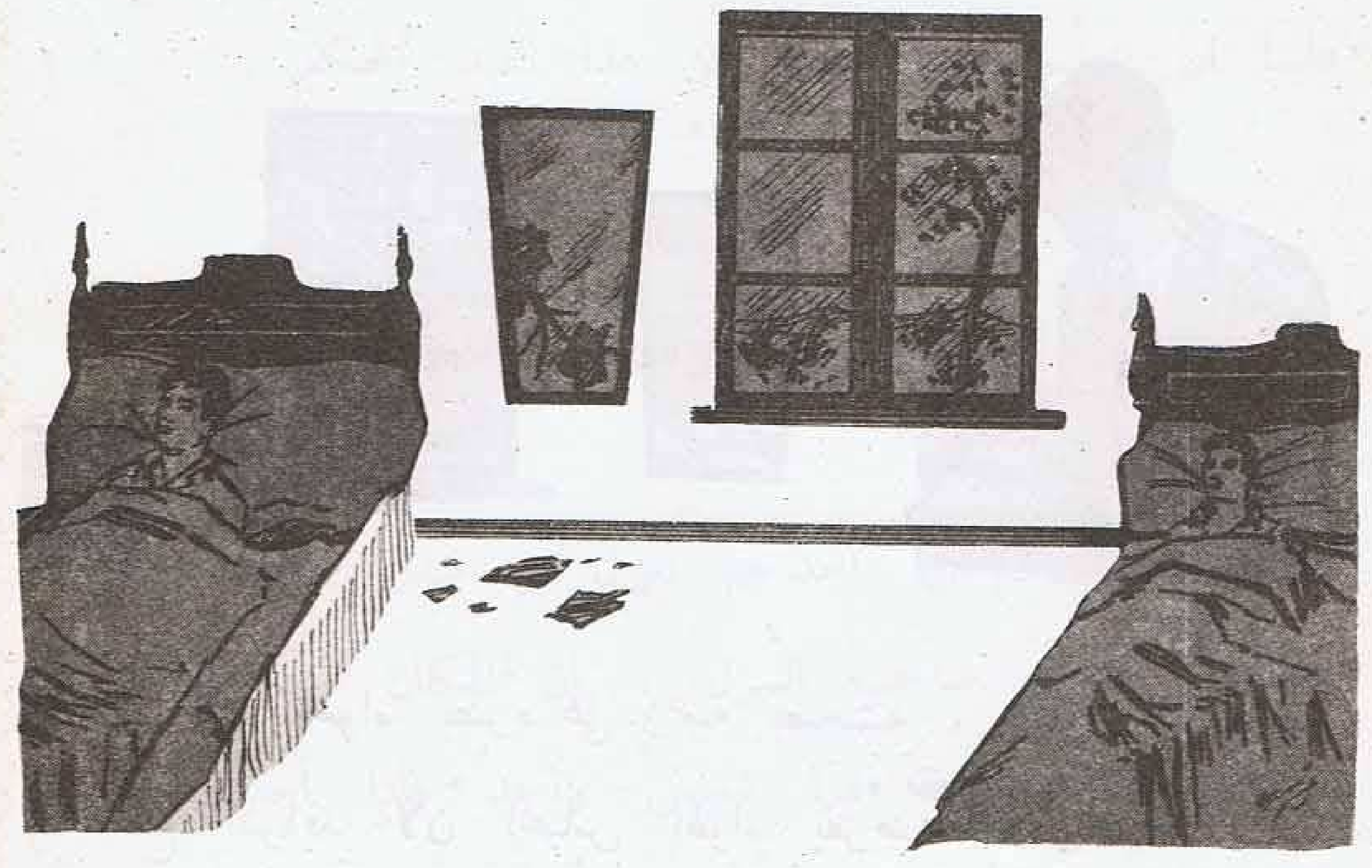


النوافذِ لأنَّ الهواءَ يضرُّه على زعمِه بصحّتِه ، والثاني لا يوافِقُهُ إلاَّ فتحُ النوافِذِ لأنَّ انحباسَ الهواءِ يعرِّضُهُ للأذى .

ولما اشتدَّ الضّيقُ على صاحبِ الأزْما وأحسَّ أنَّ روحَه

كادَتْ تَبلغُ التُراقَ من قِلَّةِ الهواءِ نهضَ من سريرِهِ وأخَذَ يتلمَّسُ النوافِذَ في الظلمةِ فاهتَدى إلى لوحِ زجاجٍ فعجِزَ عن فتحِهِ فكسرَهُ وقال غداً أؤدي ثمنَهُ لصاحبِ الفندقِ .

أمَّا صاحِبُ «البرونشيت» فلمَّا أحسَّ بكسرِ الزجاجِ أخذَ يصيحُ قائلاً : ويكَ لقد قتلتَني . واشتدَّتْ عليه نوبةُ السعالِ لأنَّه شعَرَ بالهواءِ البارِدِ ، بينما صاحبُ «الأزما» فتَحَ صدرَهُ وقالَ : الآنَ رجعَتْ روحي اليَّ وأخَذَ يتنشَّقُ النسيمَ العليلَ .



ولكنَّهما لما أَصبح الصباحُ شاهَدا نوافِذَ الغرفةِ جميعَها مغلقَةً وأنَّ الزجاجَ الذي كسرَهُ الرجلُ إنما هو المرآةُ فأدركا أنَّ موضوعَ نزاعِهِما في الليلِ كانَ وهماً بوهمٍ ، ولعلَّ أكثرَ منازعاتِ الناسِ من هذا القبيلِ .

منشورات مكتبة سمير

شارع غورو • هاتف : ٢٢٦٠٨٥ • بيروت

*

من القصص

سلسلة : مناهل المقدسي (كبير)

من ٥ أجزاء

سلسلة : مناهل المقدسي (صغير)

من ١٨ جزءاً

سلسلة : بلابل الربيع

من ٨ أجزاء

سلسلة : من قصص شكسبير

من ١٢ جزءاً

سلسلة : حكايات كل زمان

من ٣٨ جزءاً